Converted by Tiff Combine - unregistered

يحس المرء بالدفء مع أن الطقس بارد. وأشعة الشمس التي تعكسها كتل الجليد والمياه الفيروزية تعبر الأهداب المسبلة وتبلغ العين فتبهرها. وخطّ السّهْب الجليدي يبدو قريباً ومنخفضاً إذا ما نظر إليه المرء من ناحيتنا، إلا أننا نسير، نسير ويظهر كما لو أن الساحل يبتعد. نظرة إلى الهضاب المزرقّة أو إلى كتلة الجليد التي تعبر، ثم ما إن تعاود النظر إلى الشط حتى يبدو أشد بعداً مما كان. مياه هادئة: غير أننا نشعر بأن كل شيء يرتعش من حولنا، وأن الرؤى وتهاويل السراب تطوقنا. ونسقط فيما نتصور أنه شلال ماء ثم يدهشنا أننا لم تبتلعنا موجةٌ نهضت كما جدار، ثم ها نحن صرنا فوق رأس قمة، ويبدو آنذاك لا أن الأفق وحده قد انفتح بل الغيب كله كذلك: فبعيداً تتلامع البحيرات، وتتفكك عرى الأنهار بتكاسل. ويتراءى مقدم السفينة معلقاً أو مركّزاً فوق حاملٍ هوائيٍ شاف.

ثمة رجال عن يسار يتحركون فوق قطع الجليد، يتجمعون ويتفرقون وما من أمرٍ غريب فيهم سوى ألبستهم الشاذة. وعن يمين، عند حافة الجليد الساحلي، هنالك دب يستقي من مغيض: بطنه مصغرّ، ولشفتيه